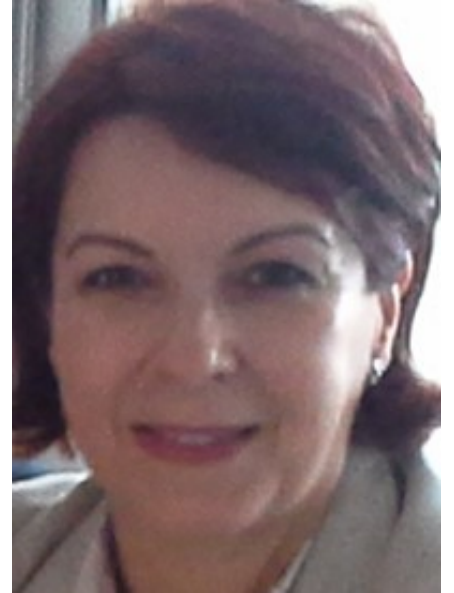


## قمة "إيفرست" والانتماء إلى الوطن... !



زكية حادوش

الأحد 12 نونبر 2017 - 21:37

في الصورة تلاحظون امرأة تسلقت قمة إيفرست. وقد التقطت هذه الصورة على علو 5360 متر يوم ثامن أكتوبر الماضي. بكل عفوية كتبت لافتة ترسل من خلالها حبها للمغرب وحلمها بمغرب يتساوى فيه كل أبنائه في الحقوق والواجبات.

المثير للإعجاب ليس هو حجم "المتسلقة" وجسدها الضئيل مقابل أعلى قمة في الكرة الأرضية وعوامل الطبيعة القسوى، ولا كونها في العقد السادس من عمرها لأن السن لا يقاس بعدد الأيام المتوالية علينا بل بطاقتنا الداخلية المتدفقة وبارادتنا حين تكون بجموح أحلامنا.

المثير للتقدير حقاً هو أن هاته السيدة ليست رياضية مشهورة، ولا متخصصة في تسلق الجبال، لكنها كاتبة من الطراز النادر ألفت عدة كتب تتعلق بحقوق الإنسان وبحقوق المرأة، وحاصلة على أكثر من شهادة دكتوراه، وتشتغل حالياً كأستاذة للتاريخ

والعلوم السياسية والدراسات الدولية في جامعة "شيربروك" (Sherbrooke) الكندية. وقد قررت أن تأخذ عام عطلة للقيام بجولة حول العالم وتسلق الهيمالايا. وأكد أنها ستستغل الفرصة كذلك لممارسة هوايتها في التصوير الفوتوغرافي الفني (فهي كذلك مصورة فوتوغرافية أقامت عدة معارض وفي دول مختلفة).



أثناء جولتها، صدر آخر كتاب لها باللغة الإنجليزية تحت عنوان: الأنوثة والذكورة والجنس بالمغرب وهوليوود: الجنس غير المعترف به، وسبق أن صدر لها كتاب "النساء السياسيات بالمغرب من أمس إلى اليوم"، إضافة إلى مؤلفات أخرى وبحوث ومحاضرات عديدة حول حقوق الإنسان والإرهاب والتطرف...

اسمها الكندي "أوزير كلاسي" (Ozire Glacier)، وهو اسم يحيلنا على الثلج والبرد، لكنني أعتقد أنها مليئة بالدفء وبحرارة الصدق والنضال من أجل قضايا إنسانية، كما أنني متأكدة أن هذه المواطنة الكندية هي مغربية مائة بالمائة ومسكونة بحرقه الانتماء إلى هذا الوطن رغم مغادرتها منذ ربيعها السابع عشر وعيشها بفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ثم كندا.

كيف لي أن أكون متأكدة؟ أولاً، من خلال ما هو مكتوب بخط يدها في ذلك المكان الشامخ، ثانياً إنها اختارت خدمة قضايا حقوق الإنسان بقلمها وفي سبيل ذلك اختارت طريق البحث العلمي الشاق وكذا تسلق الهيمالايا، بدل طريق الموائد المستديرة في الفنادق الفخمة، وكلام الليل الذي يحويه النهار وتسلق المناصب كما يحدث هنا لدى من نصبن أنفسهن مدافعات عن حقوق المارقة (عفواً المرأة)!

ملحوظة قد تكون لها علاقة بما سبق: "أوزير كلاسي" ازدادت في المغرب تحت اسم: نعيمة حادوش. تحية لك نعيمة، لقد رفعت رأسنا عالياً!